

المرحلة إلى القصر المهجور

الليل ساكنٌ سكُونٌ قَبْرُ

والرياح في جوانب المكان ميتة

ولم يعد سوائك من عشاقها الذين هاجروا

يزور هذا القصرُ

مغسولةٌ عيناه بالدموعُ

وفي يديه باقة من زهرٍ!

* *

« لا تفتحوا الأبواب ..

حَسْبُ الْقَلْبِ أَنْ يَطُوفَ بِالْأَرْكَانِ

لَا تَوْقِدُوا الشَّمْعَ ..

حَسْبُ الْكَفِّ أَنْ تَلَامَسَ الْجِدْرَانِ

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ..

دَعُوا الِئِمَامَ رَاقِدًا، وَالْيَوْمَ فِي أَمَانٍ !

* *

وَعِنْدَمَا يُجْهِدُكَ الدَّوَارُ تَرْتَمِي ..

عَلَى رِخَامِ الْمَدْخَلِ الْعَتِيقِ

حَيْثُ يَلْفُ الْخَيْطَ أَلْفُ عُنْكَبُوتٍ

حَوْلَ ضُلُوعِ صَدْرِكَ الرَّقِيقِ !

* *

« يَا نَجْمَةٌ سَاهِرَةٌ فِي آخِرِ الْمَسَاءِ

تلمّ ضوءها على استحياءٍ

لو لحظة بقيت حيث أنتِ.. واقفه

أخرجتُ ما في القلب من أشياء

بحث بسر ذلك الوفاء !

لكنني أراكِ تذهبين

يفزعك المفجر، فتسرعين

إلى اللقاء يا صديقتي ..

إلى اللقاء »!

* *

لكن .. إلى متى يظل هكذا بلا قرارٍ

نداؤك الذي يعانق الصدق ؟!

وهل تلوح الشمسُ في المساء مرتين؟

لكي تعيش خلف وهم قلبك العنيدُ

منتظراً.. أن يرفعَ الموتى رؤوسهم،

وأن تصافح الأحياء.. من جديد!
